[104] في صرامته وشدته ؟، ولا يحمل درة مثل درته (1). وقد عقب الذهبي على نهى عمر عن التحدث فقال: هكذا كان عمر رضى ا عنه يقول: أقلوا الحديث عن رسول ا صلى ا عليه وآله وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث - وهذا مذهب لعمر ولغيره. فبا عليك - إذا كان الاكثار من الحديث في دولة عمر وكانوا يمنعون منه مع صدقهم وعدالتهم وعدم الاسانيد، بل هو غض لم يشب ! فما ظنك بالاكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طول الاسانيد وكثرة الوهم والغلظ ! فبالحرى أن نزجر القوم عنه، فياليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف بل يروون - وا - الموضوعات والاباطيل والمستحيل في الاصول والفروع والملاحم والزهد نسأل ا العافية (3). وروى ابن علية عن رجاء بن أبى سلمة قال: بلغني أن معاوية كان يقول: عليكم من الحديث بها كان في عهد عمر فإنه قد أخاف الناس في الحديث عن رسول ا (2). ومن أجل ذلك كثرت أحاديث أبى هريرة بعد وفاة عمر وذهاب الدرة، إذ أصبح لا يخشى أحدا بعده - وكان عمر يخيف الناس، ومن قول أبى هريرة في ذلك: إنى لاحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمن عمر لشج رأسي - كما رواه عنه ابن عجلان. وعن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: ما كنا نستطيع أن نقول: قال رسول ا صلى ا عليه وآله حتى قبض عمر، كنا نخاف السياط (3). وكان يقول: أفكنت محدثكم بهذه الاحاديث وعمر حى ؟ أما وا لايقنت

_____ (1) ص 133 من كتاب المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للقاضى أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى، المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم 483 مصطلح الحديث. (2) ص 161 من كتاب تمهيد لتاريخ الفلسفة للشيخ مصطفى عبد الرازق نقلا عن كتاب تاريخ التشريع الاسلامي لمحمد الخضرى ص 99 - 100. (3) ص 433 و 434 ج 2 أعلام النبلاء. (*) _____